محاضرات في جغرافية النقل والتجارة

لطلبة المرحلة الثانية

المدرسة هدى داود نجم السعد

جغرافية النقل.... المفهوم، التطور،مجال الدراسة،المناهج والعلاقات بالعلوم الاخرى

المحاضرة الاولى

أولا- مفهوم جغرافية النقل:-

تعتبر مسألة توضيح المفهوم من الامور الهامة في تحديد مجالات وميادين ومناهج البحث. فقد ورد مفهوم النقل في القرآن الكريم في آيات بينات تبين وتوضح أنماط النقل المختلفة ،منها:-

« ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر» و «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لاتعلمون»

هناك عدة تعاريف مختلفة لجغرافية النقل تبعا لأراء المفكرين والباحثين في هذا المجال:-

عرف أولمان Ullman

جغرافية النقل بأنها الحركة أو التفاعل بين الاقاليم حيث يرى إن هذه الحركة ترجع إلى عوامل ثلاثة ا

التكامل والفرص البديلة وإمكانية الحركة.

جون ألكسندر J.Alexander

لخص وظيفة النقل بتعريفة

« النقل هو حركة السلع والاشخاص من مكان لأخر»

Bradford براد فورد

يعرف جغرافية النقل

« النقل هو حركة السلع والافراد والافكار من مكان لاخر»

يمكن تعريف جغرافية النقل بأنها فرع من الجغرافيا الأقتصادية الذي يدرس التوزيع الجغرافي لشبكات النقل المختلفة وخصائصها وتحليل انماطها ،إلى جانب دراسة حركة الأفراد والسلع والمخترعات والأفكار والمعلومات ورأس المال من مكان لأخر.

ثانيا- تطور جغرافية النقل

تصنف جغرافية النقل ضمن أحدث فروع الجغرافية الاقتصادية، وتعود بداية نشأتها إلى حقبة الخمسينيات القرن العشرين.وقد مرت عملية تطور تاريخ جغرافية النقل بعدة مراحل أهمها :

المرحلة الاولى 1950-1960:

تعود بداية الاهتمام بموضوع النقل إلى الأقتصاديين الذين ركزوا فيما بعد على اقتصاديات النقل. وكانت كتاباتهم لاتخلو من الملاحظات الجغرافية عن تطور تنظيم النقل وحركته داخل المناطق الحضرية.

وفي منتصف الخمسينيات ظهرت بعض الدراسات الجغرافية التي تهتم بالنقل في المدرستين الأوربية والأمريكية، فركزالأوربيون على وصف أنواع وسائل النقل وطبيعة السلع المنتقلة بها. أما المدرسة الأمريكية ركزت على تصنيف الطرق وحركة النقل وتوزيعها على الخرائط على يد المؤسس الحقيقي

لجغرافية النقل أولمان Ullman.

المرحلة الثانية 1960-1970

غلب على هذه المرحلة ظهور التيار الكمي متمثل بالمدرسة الأمريكية التي ركزت على تحليل شبكات النقل،وزاد التركيز على تحليل البنية المكانية للطلب على النقل وفق مفاهيم الاحتمالات، وتحليل النظم. واستفادت جغرافية النقل في هذه المرحلة من علمي الاقتصاد والاحصاء، وبذلك انتقلت من المرحلة الوصفية إلى مرحلة الثورة الكمية ممثلة بتحليل شبكات النقل.

المرحلة الثالثة 1970-1980 :-

ظهرت خلال تلك الفترة الأتجاهات السلوكية التي ركزت على التغيرات الأجتماعية وما رافقها من تغيرات في سلوكيات الأفراد أثناء السفر أو الحركة، وزاد الأهتمام بالظواهر البشرية بدلا من الظواهر الطبيعية فقط.

المرحلة الرابعة 1980-2004:-

شهدت هذه المرحلة تطورات هائلة على جغرافية النقل من حيث مغزاها ومحتواها وأهدافها ومقاصدها. فصار الأهتمام بالجانب التطبيقي في النقل وخاصة بعد ظهور المشاكل الناجمة عن النقل في التجمعات الحضرية الكبيرة وما رافقها من تأثير واضح على البيئة.

ثالثا - مجال الدراسة في جغرافية النقل

تهتم جغرافية النقل بدراسة أربعة عناصر رئيسية تشكل مجال الدراسة وأطارها العام وهي :-

شبكات النقل ، وسائل النقل ،حركة النقل، تكلفة النقل .

شبكات النقل :- وتعني أنتظام مجموعة من الطرق في صورة عقدة تنظمها مجموعة من المواصلات.وتعد من العناصر الهامة في نظام النقل .

وسائل النقل:- ويمكن حصرها بأنماط النقل

النقل البري: ويضم مختلف وسائل النقل البرية.
النقل المائي: ويضم النقل في الانهار والبحري والمحيطي والقنوات الملاحية.
النقل الجوي:ويضم مختلف انواع النقل الجوي والشحن الجوي.
نقل المعلومات والافكار:ويعد من من الوسائل الحديثة لأرتباطة بالتطور التكنولوجي والمعلوماتي.

حركة النقل :- يشير هذا المصطلح إلى حركة النقل بأنواعها المختلفة كالافراد والسلع والأفكار، ويهتم بالمكان وخاصة مصدر الحركة ونقطة الوصول .

تكلفة النقل :- هناك نقطة مهمة يجب على الباحث في جغرافية النقل ان يفرق بين تكلفة النقل و أجرة النقل ، فالاولى تشتمل على عناصر كثيرة منها اجرة النقل والتامين على السلعة المنقولة وحساب خسائر الشحن واجرة العمالة وعناصر التوصيل ،بينما الثانية تتمثل بأجرة النقل بالوسيلة فقط.

أنماط النقل

المحاضرة الثانية

رابعاً- مناهج البحث في جغرافية النقل:

لقد شهدت جغرافية النقل في السنوات الاخيرة تحولات جذرية في مناهجها من أجل تنقيتها وأخضاعها للقياس الرياضي والاحصائي لزيادة الدقة في التحليل البحثي، وهناك العديد من المناهج البحثية التي يمكن ان تعد متكاملة في بينها رغم تناقضها في بعض الاحيان :-

1 . المنهج التاريخي :

يركز هذا المنهج على التغير في الظاهرات عبر الزمان على افتراض ثبات عامل المكان حيث يتناول تفسير نمو شبكة النقل عبر الزمن حيث قام الباحث تاف Taffe ببناء (نموذج تاف) الذي يعد خير مثال عن هذا المنهج ويكون بست مراحل متعاقبة على تجربة دراسة تطور شبكة النقل في غانا 1963 خلال فترة الاستعمار:-

المرحلة الاولى: تم بها انشاء بعض الموانئ البحرية الصغيرة لممارسة الصيد .

المرحلة الثانية : يتوسع ظهير الميناء ويتصل مع الموانئ الاخرى ويبداء ظهور موانئ كبيرة وصغيرة.

المرحلة الثالثة :تتوسع رقعة ظهير الموانئ الكبيرة على حساب الموانئ الصغيرة ويستمر نمو الطرق المغذية .

المرحلة الرابعة: تظهر عقد كبرى للطرق وتبدا بالترابط فيما بينها .

المرحلة الخامسة:يتم فيها الترابط بين جميع الموانئ والمراكز الداخلية مع شبكات النقل الرئيسية للبلد.

المرحلة السادسة:تصل الطرق فيها الى النمو الكامل .

2 .منهج القطاع العرضي :

ويعالج هذا المنهج تحليل نمط شبكة النقل في فترة زمنية معينة ، ويعتبر (نموذج كانسكي)أفضل مثال لهذا النموذج حيث اهتم بالتنبؤ بكثافة شبكة مشابهة لخطوط سكك الحديد في جزيرة صقلية عام 1908 لحساب عدد المدن والمواصلات.

المرحلة الاولى :توضح مجموعة المدن والمراكز العمرانية في الجزيرة.

المرحلة الثانية:يتم الاختيار العشوائي لبعض العقد(ثلاث مدن).

المرحلة الثالثة : يتم فيها الربط بين اكبر العقدتين.

المرحلة الرابعة: يتم فيها الربط مع بقية المدن الى ان تتكون الشبكة الكاملة.

3 . المنهج الاقليمي:

أن الهدف الرئيسي لهذا المنهج هو وصف وتفسير الشخصية المميزة للاقليم حيث يتضمن هذا دراسة العناصر المختلفة التي شكلت جغرافية الاقليم والتي تتمثل :-

- **دراسة التطور الاقتصادي لمعرفة التغيرات التي حدثت في الاقليم.**
- **دراسة الجانب الطبيعي (البنية الجيولوجية واشكال السطح والموارد المائية والغطاء النباتي ....الخ)**
- **دراسة الظواهر البشرية بكل عناصرها وتركز على دراسة على الدور الذي تؤدية شبكات النقل بمختلف انواعها ومدى تاثرها بالظروف الطبيعية والبشرية للاقليم.**

4- منهج العلاقة بين الانسان والبيئة:
يهتم هذا المنهج بدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية،اي دراسة العلاقات وتفسيرها وقد تكونت مدارس فكرية متعددة فيما يتعلق بهذه العلاقة:
- فقد ركز الحتميون في تفسيرهم على اساس الحتم البيئي(تاثر جميع أنشطة الانسان وتحددها بشكل مباشر بالخصائص الطبيعية للبيئة).
- بينما ذهب الامكانيون إلى (ان الانسان يستجيب لظروف البيئة ،لكن لايخضع لها ،فهو عامل جغرافي يساهم في تعديل البيئة التي تغيرت من مظهر طبيعي الى مظهر حضاري).
- المدرسة الاحتمالية (التي ترى ان التاثير متبادل بين الانسان والبيئة)وهذا حل وسط بين المدرستين السابقتين.
- مدرسة علماء البيئة وهي مدرسة حديثة(تركز اهتمامها على الاثار السلبية للانسان على البيئة الطبيعية) ويتخوف البعض بان افكار انصار هذه المدرسة يميلون لمبدأ الحتم البيئي، فيطلق عليهم الحتميون الجدد.

5- منهج تحليل النظم:
يركز هذا المنهج على تحليل النظام الخاص بالنقل ،فقد ركز على نقطة ان النظام هو (علاقة بين مدخلات ومخرجات تتم بينها عمليات داخل النظام)وشبكة النقل تعد نظاما تتحرك به المواد والطاقة والسكان والاموال بين نقاط مختلفة من المكان الآهل بالسكان ،وبتحليل نظام النقل لابد من دراسة العناصرالتالية:

1- **نظام النقل كامكانيات متاحة(اطوال الطرق ، عدد المركبات ...الخ)**
2- **نظام النقل كشبكة(البنية الهندسية لنظام النقل)**
3- **نظام تدفق النقل(ما يحدث من حركة وكثافة)**
4- **نظام النقل كنمط منتظم(اي نوعية النقل)**

5-**نظام النقل كعلاقات متبادلة بين العناصر او الانظمة السابقة فيما بينها.**

6 – منهج الرفاهية.

شهدت العلوم الانسانية بعد الحرب العالمية الثانية اهتماما واضحا بما يعرف بالمفهوم الأجتماعي الذي يعنى بالموضوعات ذات الصلة بالافراد والجماعات الانسانية ،وقد احتل موضوع الرفاهية مكانا بارزا بين اهتمامات العلوم الانسانية ،فظهر ما يعرف بالرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ...الخ ،التي تدور حول الحاجات الاساسية للافراد والجماعات،وقد انعكس هذا الاتجاه على الجغرافية البشرية التي عرفت هي الاخرى ما يعرف بمنهج الرفاهية.

يركز منهج الرفاهية على مبداء (المنفعة ومنفعة الجماعات المختلفة من السكان) ويهتم هذا المنهج بصناعة القرار والتخطيط وكيفية ان تخصص الموارد ليستفيد منها السكان خاصة عندما تكون هذه الاستفادة غير عامة وشاملة وانما تكون متباينة بين المناطق.

خامساً- علاقة جغرافية النقل بالعلوم الاخرى.

ترتبط جغرافية النقل ارتباطا وثيقا بغيرها من العلوم الأخرى التي تقدم مادة هامة للباحث في جغرافية النقل، فيستفيد الأخير من نتائج تلك العلوم، ثم يوظفها في مجالات بحثه. ومن أهم تلك العلوم التي تأثرت بها جغرافية النقل ما يلي:

1- علم التاريخ: يركز تاريخ النقل على تطور وسائله عبر الزمن، ونشأة نظم النقل الحديثة، وهذا يفيد في رسم صورة عن التوزيع الجغرافي لشبكات النقل ونظمه المختلفة عبر كل مرحلة من مراحل التطور وصولا للمرحلة الحالية الأمر الذي يفيد في التنبؤ بالمستقبل.

2-علم الاقتصاد: يدرس الأقتصاد تحليل الطلب على خدمات النقل الحالية والمتوقعة، ومدى ارتباط شبكات النقل بمراكز توطن الصناعة، والتكاليف المتغيرية والثابتة، وسوق الخدمات. وهذا كله، يفيد الباحث في جغرافية النقل في فهم العوامل الأقتصادية المؤثرة في أستغلال وسائل النقل. وكذلك يستفيد الأقتصاديون من فهم طبيعة العوامل الجغرافية المؤثرة في اقتصاديات وتشغيل وسائل النقل.

3- علم السكان : يدرس علم السكان نمو وتوزيع وتركيب وحركة السكان وللنقل علاقة بالحركة السكانية حيث يؤثر ذلك على عدد الرحلات اليومية ومتطلبات الكثافة السكانية اثناء التخطيط الى النقل الحضري.

4-علم تخطيط المدن : يهتم هذا العلم بتحديد وتخطيط مسارات شبكات النقل ومواقع البدايات والنهايات . ولا يمكن للباحث في جغرافية النقل فهم وتحليل طرق النقل دون اللجوء إلى استخدامات الارض الاخرى التي تؤثر وتولد حركة النقل والمرور.

5 – **العلوم الهندسية : حيث تدرس هذه العلوم تصميم وتطوير البنية التحتية لطرق النقل.**

6 -**علوم التكنلوجيا والطاقة: يفيد علم التكنلوجيا في تقديم الحلول المرتبطة بمشاكل تنفيذ شبكات النقل ،كما يساهم علماء الطاقة في تطوير الطاقة التقليدية واللجوء الى الطاقة البديلة النظيفة.**

7 - **علم الاحصاء : من أجل الكشف عن العلاقة بين النقل كظاهرة بشرية أقتصادية وغيريه من الظواهر البشرية الاخرى لابد من استخدام المقاييس التي يوفرها علم الاحصاء .**

8 - **العلوم السياسية والعسكرية: تشكل السياسات الحكومية دافعا في تحديد تبعية البنية الاساسية للنقل وتحديدة الى القطاع الحكومي او الخاص ،كما تساهم هذه السياسات في مدى تطوير وتنظيم شبكات النقل وعملية ربطها من أجل الاتصال الداخلي أو الخارجي للدولة مما يؤثر في قوة الدولة.كما تساهم العلوم العسكرية بدور بارز في تحديد مسارات انماط النقل وبدايات ونهايات الخطوط في اوقات السلم والحروب.**